مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ISSN : 2353-0472
المجلد5 ، العدد12، (ديسمبر 2017) EISSN : 2600-6405

المصادر المادية والأدبية لدراسة التاريخ العربي القديم

الدكتور: سمير العيداني
جامعة محمد بوضياف المسيلة

الملخص :

يعدُ البحث في التاريخ العربي القديم من المواضيع البحثية الأساسية ذات الأهمية و المكمّلة لفهم أحداث و منجزات تاريخ الشرق الأدنى القديم ، و لذا حاول كثير من الدارسين المعاصرين . الغربيين و العرب - تناول تفاصيل ذلك ، خاصة بعد بداية الكشوفات الجغرافية و انفتاح الشرق على الدراسات الغربية و محاولات الأوربيين دعم الروايات الواردة بالكتب المقدسة و بخاصة التوراة .

و لابد لأي باحث في التاريخ السياسي و العسكري و الحضاري للعرب القدامى أن يعتمد على المصادر المادية و الأدبية بأنواعها ، و التي حاولت في هذه الدراسة أن أتناول بعضا من تفاصيلها .

كلمات مفتاحية : التاريخ العربي القديم - المصادر المادية - المصادر الأدبية - الكتابات الكلاسيكية.

Abstract

Research in the ancient history of the Arab world is considered of a paramount importance in understanding the historical events and achievements of the Near East. Many contemporary researchers, Arabs and Westerners, have attempted to unveil the different details and secrets of the history of the ancient Arab world. Indeed, the process is mainly prompted by the geographical explorations, the Orient’s openness to Western studies, as well as the Europeans’ attempt to support the incoming reports with the Holy Scriptures and especially the Torah. Therefore, it is indispensable for any researcher in the political and military history and civilisation of the ancient Arabs to rely on the material and literary resources available, which are the object of study in this research.

Keywords: Ancient history of the Arab world, Material resources, Literary resources, Classical writings.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

مقدمة :

يصادف كلّ دارس للتاريخ العربي القديم عدة عقبات بحثية في سبيل الحصول على وثائق تمكّنه من دراسة تاريخ المنطقة ، لعل أبرزها معضلة انصراف المؤرخين المسلمين عن معالجة مواضيع تاريخ ما قبل الإسلام، رغم أنّه ركيزة أساسية يُمكن بها تفسير كثير من الظواهر الاقتصادية و الاجتماعية وحتى الفنية في العصر الإسلامي ، ولذلك يعتمد الباحثون في تاريخ شبه الجزيرة العربية في الفترة القديمة علىوثائق بديلة تعوض النقص الحاد في المعلومات التي توفرها الكتابات الإسلامية، فترى ما هي المصادر المادية و الأدبية التي يعتمدها الباحثون في دراسة تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ؟.

و ما وجد من الأخبار لدى المؤرخين المسلمين لم يلق من عناية الباحثين المحدثين، ولم يجعلوها مصدرا أساسيا في الدراسة كونها أخبار مضطربة تختلط فيها الحقيقة التاريخية بالروايات الخرافية و يسودها بوجه عام الطابع الأسطوري و العنصر القصصي، وبالتالي لا يمكن الركون إليها كمصدر رئيسي لكتابة هذا التاريخ دون التحقق منها بالرجوع إلى قياسها بمصادر أخرى كالآثار الباقية و النقوش الكتابية.[1]

وقد ازداد الأمر صعوبة للمؤرخين في تاريخ العرب القديم ، ذلك أن الخط العربي لم يكن في أول الأمر منقوطا، والأمر كذلك بالنسبة للكتابة النبطية التي يُرجح أن الخط العربي مشتق منها و متطور عنها إذ كانت لا تعرف النقط ، فلا شيء يفرق بين الحروف كالباء و الياء و التاء و الثاء أو بين الجيم والحاء والخاء . فيكتبون " بلقيس" حروفا بلا نقط فتقرأ (بلفيس) أو (نلفيس) أو (بلفيش) و قس على ذلك ، و هنا وقع بذلك التباس في قراءة الأسماء و ظهر أثره في اختلاف المؤرخين و النسّابة في أسماء الأشخاص والقبائل و الأماكن.[2]

يُضاف إلى كل هذا تناقل أخبار الجاهلية عن طريق الألسنة بغير تدوين و لأجيال عديدة، خاصة في وسط بلاد العرب مثل الحجاز ، بحيث كانوا يتداركون أيامهم وأحداثهم وما وقع لهم مشافهة ، و هكذا تعرض التاريخ إلى التحريف من جيل إلى جيل،

1. السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1998 ، ص 7 ، و أنظر: توفيق برو ، تاريخ العرب القديم ، ص 17.

[2].محمد بيومي مهران ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص11.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

و منه أيضا وقوعهم في نسبة الأحداث إلى غير أصحابها ، فإذا اشتهر رجل بصفة معينة نسبوا له كل ما ينطوي تحتها ، فكل ما يتعلق بالبناء نسب إلى سيدنا سليمان عليه السلام وما تعلق بالفتح نسب إلى ذي القرنين.[1]

و في هذه الدراسة سأحاول الإشارة الى الوثائق التي يعتمدها الدارسون في التعرف عن تاريخ العرب القدامى، كما سألمح للبعثات الأثرية الاستكشافية للبلاد العرب منذ بداية حركة الكشوفات الجغرافية حتى منتصف القرن العشرين ،حيث أنّ المتعارف عليه في أي دراسة لأحداث أو حضارة أي منطقة جغرافية تستلزم الاعتماد على المصادر المادية و الأدبية في التعرف عن تفاصيلها ، وهذا الأمر سأتقيد به في دراستي للموضوع كالآتي :

أولاً- **المصادر الأثرية**: وعلى الرغم من أن اكتشافها و الاهتمام بها تأخر إلى العصر الحديث ، إلا أن أغلب المؤرخين يؤكدون على أنّها أهم المصادر ، حيث أن أغلب معلومات المؤرخين قبل الكشف عنها كانت تعتمد على ما جاء في التوراة ، و على ما كتبه المؤرخون و الرحالة اليونان و الرومان و العرب ، و ظل الحال كذلك حتى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.[2]

و هنا انطلق الأوروبيون إلى الاهتمام بالتاريخ العربي القديم لأغراض مختلفة، خاصة و تلك القصص التي نقلتها الكتب المقدسة عن "مملكة سليمان" و "عرش بلقيس" ، وما كان يتناقله سكان شواطئ اليمن عن الآثار و الأبنية و النقوش المدفونة في التلال والأودية و الصحاري ، لذلك فالمصادر الأثرية هي التعبير المادي الملموس الذي خلفه الإنسان في الجزيرة العربية و هي تتصل بكافة مجالات الحياة و ميادينها.[3]

و نتيجة لكثرة البعثات العلمية و الاكتشافات، فقد وصل إلى أيدي العلماء آلاف من النقوش اليمنية التي تحتوي الكثير من المعلومات عن ممالك شبه الجزيرة العربية ، و عشرات الآلاف من المخربشات القصيرة على واجهات الصخور، في شمال بلاد العرب بين ثمودية و لحيانية و غيرها . فضلا عن النقوش الصفوية التي وجدت فوق جبال الصفا جنوب شرق دمشق ، و هي قريبة جدا من حيث الخط و اللغة و أسماء الآلهة من النقوش

---

[1]. السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص 21.

[2]. أحمد أمين سليم و آخرون ،جوانب من تاريخ و حضارة العرب ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،2001، ص37.

[3]. أحمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ،القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1963 ، ص 125.و أنظر: عبد العزيز صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، ص9.

الثمودية، و استطاعت تلك النقوش و المخربشات بعد فك رموزها أن تقدم صورة عن ما كان جاريا في تلك البلاد منذ القرن التاسع قبل الميلاد و حتى ظهور الإسلام.[1]

ويضاف إلى هذا بعض النقوش و الكتابات الغير عربية التي تطرقت إلى ذكرهم و منها الآشورية و البابلية و التي قدمت للمؤرخين معلومات هامة عن بلاد العرب الشمالية وعلاقتها مع الآشوريين و البابليين ، ومن أمثلة بعض المعلومات القيمة ذكر أسماء بعض الملكات " زبية" و الملكة" شمس"، و الأمر كذلك قياسا مع النقوش المعينية أو السبئية في مصر أو الحبشة.[2]

و يدخل ضمن النصوص المكتوبة الكتابات المسمارية التي تحدثت عن علاقات بعض دول العراق القديم بعدد من قبائل و دويلات شبه الجزيرة منذ القرن التاسع قبل الميلاد ،و تعد نصوصها أقدم الوثائق التي سجلت تسمية العرب كتابة منذ أواسط القرن التاسع ق.م بصيغ (**أربي – أريبي –أريبو**)[3] غير أن عليها عدة تحفظات فهي اعتادت ان تنسب لأصحابها. البابليين و الأشوريين. سلطانا واسعا و اسرفت في تصوير انتصاراتهم على العرب .[4]

و مما يشار إليه أن المصادر الأثرية ثلاثة أنواع منها المعمارية و التي تشمل بقايا المنازل و المقابر و المعابد و الحصون و السدود ، في حين توجد المصادر الأثرية و الفنية وتشمل جميع ما خلفه الإنسان في مجالات النحت و النقش و التصوير كالأدوات و الأواني المصنوعة من الأحجار و الفخار و أدوات الزينة و العملات، و أخيرا مصادر أثرية كتابية كالنقوش و المخربشات، التي سجلها الإنسان على جدران المعابد و الألواح التذكارية أو

---

[1]. رينيهديسو، العرب في سوريا قبل الإسلام، تر: عبد الحميد الدواخلي ،دار الحداثة ، بيروت ،ط 2، 1958 ، ص ص 25-26.

[2]. عبد الحميد حسين حمودة ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ،ط1، 2006،ص 7 و أنظر ذلك في: بيتر برنت ، بلاد العرب القاصية ، رحلات المستشرقين إلي بلاد العرب ، ت: خالد أسعد عيسى و أحمد غسان سبانو ، دار قتيبة ، دمشق ،1990، ص ص68-69

[3]. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،منشورات جامعة بغداد ، ط2 ،1992 ،ص16. بتصرف.

[4]. عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص11.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

النصب الجنائزية أو على صخور الجبال[1]،وعلى الرغم من الأهمية البالغة للمصادر الأثرية العربية القديمة إلا أنها تتفرد بجملة من نقاط الضعف[2] منها :

- أنّ معظمها تتشابه في مضمونها و في إنشائها لأنّها تتعلق بأمور شخصية كبناء معبد أو إقامة سور،و مع ذلك كانت أهميتها لغوية أكثر منها تاريخية غير أنها أفادت العلماء بأسماء عدد من الملوك ، و بينت طبيعة العلاقة بين القبائل فيما بينها .

- الكثير من النصوص هي عبارة عن مخربشات أو أجزاء ليست كاملة نظرا للإهمال الشديد أو لاستعمالها في البناء مما ينقص من أهميتها العلمية غير أنّها أفادت الباحثين ببعض أسماء الآلهة الجنوبية.

- كون هذه الكتابات و النقوش في أغلبها غير مؤرخة ، و بالتالي لم تؤد بالعلماء إلى تقويم ثابت ،حتى أنّ بعض العرب القدامى اختلفوا في التقويم بأن جعلوه على سنوات حكم ملوكهم، و إن كان " الحميريون" قد جعلوا من قيام دولتهم في عام 115 قبل الميلاد تقويما ثابتا يؤرخون به الأحداث ، أما عرب الشمال فإلى جانب ندرة المادة الكتابية التي تركوها لم يكن لهم مبدأ تقويم ثابت ، فنجدهم أحيانا أرخوا بأعوام وقعت لهم فيها حوادث متعارف عليها أو أرخوا بحياة الرجال المشهورين ، كما أرخوا بعام "الخنان " و"عام الفيل" . وفي ذلك يورد المسعودي قائلا :" **أما بنوا سماعيل**.بن إبراهيم الخليل.**فقد أرخوا من بناء البيت ، فلم يزالوا يؤرخون به حتى تفرقت معد.. حتى مات كعب بن لؤي فأرخوا من وفاته الى عام الفيل**".[3]

و لما تمكّن العلماء الأثريون من فك الكتابات القديمة كالهيروغليفية و المسمارية زادت رغبة نخبة من المستشرقين الذين سافروا الى اليمن و شمال شبه جزيرة العرب ، لدراسة النقوش العربية على المخلفات المختلفة ، و من أول العلماء الذين سافروا الى اليمن "كارستننيبور" و هو جغرافي دنماركي قدم رفقة خمسة من المستكشفين في بعثة

---

[1].أحمد أمين سليم ، جوانب من تاريخ و حضارة العرب ، ص 43.

[2].عبد العزيز صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، ص10.بتصرف.و انظر ذلك في : محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 28 ، وكذا أنظر: أمين احمد سليم ،المرجع السابق، ص 48.

[3].المسعودي ، التنبيه و الاشراف ، دار الصاوي – القاهرة ، 1938 ، ص178.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

برعاية ملك الدنمارك للكشف عن آثار اليمن بين عامي 1761-1772 ميلادي ، و قد هلك زملائه لكنه نجا و أعد دراسة عن نتائج أبحاثه .[1]

و في عام 1815م زار " نجد" المستشرق " جورج أوغسطس فالين" للقيام ببعض الدراسات اللغوية، ثم جاء بعده عام 1853 "السير ريتشارد برتون" الذي زار الحرمين وتوغلت "لليدي أن بلنت" عام 1789م في شمال بلاد العرب حتى "نجد" وكانت مولعة بدراسة الخيول، وتبعهما في ذلك "هوبر" و "اويتنج" اللذان قاما برحلات شاقة حتى بلغا " حايل" في الشمال وتحصلا على كثير من النقوش الكتابية بين 1867و1884 و صدرت نتائج رحلاتهم في عدة بحوث بالفرنسية ، منها البحث الذي كتبه "هوبر" سنة 1884م في مجلة الجمعية الجغرافية بعنوان: INSCRIPTION RECUILLES DANS L'ARABIE CENTRALE بين 1878و 1882 ، و البحث الذي نشره "أويتينج" بالألمانية عن النقوش النبطية في برلين سنة 1885م .[2]

و مع مطلع القرن العشرون بدأت الأبحاث العلمية تزداد وأصبح بين أيدينا مؤلفات هامة لعل أروعها ما كتبه "لويس موسل" الذي زار العربية الحجرية و كتب عدة مؤلفات في وصف شمال "الحجاز" و" بادية الشام" ومنطقة "الفرات الأوسط" و"تدمر" و "نجد"[3]، ثم هناك ما كتبه المؤرخان " جوسين " و سافينياك"في مؤلفهما الشهير عن آثار اليمن ، وبخاصة حول " مدائن صالح" و "العلا*, و كذا كتاب "لورنس" المسمى (أعمدة الحكمة السبعة) و الذي اشتهر أثناء الحرب العالمية الأولى.[4]

و يعد الرحالة " هاري سان جون بريدجر فلبي "(H.S.J.B.FILPY) (الحاج عبد الله) ، أكثرهم نشاطا على خليفة قربه من ملك السعودية حيث كتب عدة كتب وكثرت رحلاته

---

[1].عبد الحميد حسين حمودة ، تاريخ العرب قبل الإسلام ،ص8.و أنظر: محمد محمود الصياد ، "الرحالة الأجانب في الجزيرة العربية قبل القرن التاسع عشر " ، مصادر تاريخ الجزيرة العربية الجزء الأول ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ،مطابع جامعة الرياض ،د:ط ،1979 ،ص ص437-438 .

[2].محمد بيومي مهران ، "كتابات الرحالة الغربيين مصدر لتاريخ الجزيرة العربية القديم" ، مجلة الدارة ، العدد37 ،2001 ، ص 38. و أنظر ذلك في: محمد محمود الصياد ، "الرحالة الأجانب في الجزيرة العربية قبل القرن التاسع عشر " ، ص442.

[3].بدول روبن ، الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية ، تر: عبد الله آدم نصيف ، الرياض ، مطبعة جامعة الملك سعود ،د:ط ، 1989،ص81.

[4].عيد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص21. و أنظر: توماس إدوارد لورنس ، أعمدة الحكمة السبعة ، الأهلية للنشر و التوزيع ،ط02 ، 2001 ، ص71.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

آخرها مع العالم البلجيكي "ج.ريكمانز" في شتاء (1952.1951)،و كانت في المثلث الواقع بين نجران- جدة و الرياض، حيث عاد ومعه 1200 نقشا منها تسعمائة نقش ثمودي وما تبقى لحياني و سبئي.[1]

والملاحظ أن تاريخ البحث العلمي في تاريخ العرب القديم مدين بالكثير لنفر من المستشرقين ، الذين قدموا مجهودات جادة في مختلف الميادين من أمثال "كوسان دي برسيفال"[2] و الذي يعتبر بحق من الرواد في التاريخ لبلاد العرب قبل الإسلام و كذا " تيودور نودلكه" الذي كتب عن تاريخ أمراء الغساسنة تحت عنوان " أمراء غسان" والمستشرق الألماني " ج.روتشتاين" الذي أصدر بحثا عن تاريخ اللخميين ملوك الحيرة ,بالإضافة إلى المستشرق الفرنسي "رينهديسو" الذي نشر كتابا عن العرب في سوريا قبل الإسلام و غيرهم من المؤرخين الغربيين و العرب .[3]

ثانياً- المصادر الكتابية :وتضم :

أ- الكتابات اليهودية: و يأتي في مقدمتها :

***.التوراة**: تحدثت في كثير من أسفارها عن العرب و علاقتهم بالإسرائيليين، كما جاء في أسفار " التكوين و الخروج و العدد و يوشع و القضاة و صموئيل الأول و الثاني و الملوك الأول و الثاني و أخبار الأيام الأول و الثاني و المزامير و أشعيا و أرميا و حزقيال ودانيال والمكابين الأول و الثاني". [4]

غير أن حديث التوراة عن العرب يرتبط بالقبائل و الأماكن العربية ذات العلاقة الاقتصادية باليهود ، لذلك نجدها تتحدث عن القبائل العربية على أساس أنها كانت لها

---

[1].عيد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ص20-22 بتصرف ،. و أنظر: هاري سان جون فليبي ،حاج في جزيرة العرب، ص 57 و أنظر: سبتينوموسوكاتي , الحضارات السامية القديمة، ت: يعقوب بكر، دار الكتاب العربي للطباعة , القاهرة د:ط , 1957 ص 386. وأنظر: هاري سان جون فليبي، مرتفعات الجزيرة العربية ، ج1 ، تر: حسن مصطفى حسن ، مكتبة العبيكان ،الرياض ،ط1 ، 2005 ،ص 9.

[2].Caussin De PercevaL . Essai sur L'histoire Des Arabes avant L'islame. Paris 1947 .p38 وأنظر في ذلك تقديم كتاب :تيودور نودلكه , أمراء غسان من آل جفنة ، ص7. وكذلك أنظر: R.DUSSAUD. Les Arabes en Syrie avant L'islam ; PARIS .1907.p p25-27.

[3].عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ،ص 16.

[4].التوراة ، الترجمة العربية ، ت سهيل زكار ، الصفحات 71-72 ، 111-112 ، 128 ، 159 ، 174 ، 195-196 ، وأنظر: محمد مصطفى هدارة ، "تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام في المصادر الأدبية" ، مجلة الفيصل، الرياض، ع5 ،1977م، ص ص 12-15. أنظر : جواد علي، المرجع السابق، ص53.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

علاقة بالعبرانيين، فهي بدوية عادة لكن إذا تعلق الأمر بقصة سليمان، فان هذه القبائل تصبح ذات شأن مثل قبيلة سبأ و الملكة بلقيس.[1]

*. **التلمود**: يعد التلمود من المصادر القديمة و هو مؤلف واسع في الادب الديني اليهودي و يهمنا أنه تحدث عن العديد من جوانب الحياة عند العرب غير أنه كمثيلته التوراة مر بفترة الرواية الشفهية، و في ذلك يذكر المؤلف جواد علي:"" **أنّ الرو اية الشفهية من السهل أن تتعرض للتحويل و التبديل، لصالح فكرة أو ضدها . وسوءا كان التبديل بقصد أو بغير قصد، فإنه ينزل بالمصدر التاريخي إلى مرتبة منخفضة في الاعتماد عليه لتوثيق الأحداث التاريخية**""[2]

كما يجب أن نشير إلا أن عددا من الإشارات إلى العرب في التلمود، يقصد بها المعاملات بين العبرانيين و العرب غرب سيناء، و ليس إلى سكان شبه الجزيرة العربية ومما أشار إليه التلمود عن أحوال العرب ذكرا لا حصرا في مجال العقائد و العبادات، أنّ العرب كان لهم معبود هو "نشرا"[3] ،و مما ذكر فيه أن مراسم حج العرب لم تكن ثابتة و أنها تتغير من حين لآخر، و أن الأعراب هم ملثمون دائمو التنقل في البادية.[4]

*-**كتابات المؤرخ اليهودي"يوسف بن متى"**: (37م . 98 أو 100م) ولد "يوسفيوسفيلافيوس" في" أورشليم" ، و كان له دور كبير في الدفاع عن الأحبار و اليهود في روما، إذ شارك في ثورة اليهود و التي انتهت بأسره ،غير أن القائد الروماني "فسبيسيان" أنقذه و أمر بالإفراج عنه و منحه حق المواطنة الرومانية ، و هناك في روما كتب يوسفيوس كتبه المعروفة و التي هي " تاريخ عاديات اليهود (آثار اليهود) ANTIQUIES OF THE NEWS" و كتابه" الحروب اليهودية " THE JEWISH WAR" وعددها سبعة أجزاء بالآرامية، و كتاب "تاريخ اليهود القديم" في عشرين جزءا منذ بدأ الخليقة حتى 66 ميلادية .[5]

ب- **كتابات المؤرخين و الرحالة اليونان و الرومان**:و أصطلح أيضا على تسميتهم " المؤرخون الكلاسيكيون"، و تضمنت كتاباتهم معلومات جغرافية وتاريخية عن المنطقة

---

1. أحمد أمين سليم و آخرون ، المرجع السابق ، ص54.
2. جواد علي، المرجع السابق ،ج1 ،ص 44 .
3. عبد المنعم شميس ،، التلموذ كتاب اليهود المقدس، ص71.
4. عبد المنعم شميس ، المرجع السابق ،ص 217.
5. سبتينوموسكاتي ، المرجع السابق ، ص202 و أنظر: جواد علي، المرجع السابق ،ج1 ص55.

استقاها أصحابها من الرجال الذين شاركوا في الحملات التي أرسلها اليونان ثم الرومان الى بلاد العرب أو من المرتحلين و لاسيما في بلاد الانباط و من التجار و الملاحين الذين اختلطوا بالعرب في نقل المواد التجارية[1]، ومن أقدم الإشارات الكلاسيكية التي وردت عند العرب ، ما ورد في ملحمة " هوميروس" و المعروفة بالأوديسية ، وكذا إشارات " أسخيلوس" (525 -456 ق.م) و هي ذات دلالات غير محددة ، و لعل أهم الروايات التاريخية المفصلة عن جزيرة العرب ترجع إلى أواسط القرن الخامس ق.م [2] ،و من أهمها :

1. **هيرودوت**: (480.425 ق م) : ولد عام 484ق .م ، في " هاليكارناسوس" ، و توفي عام 420 ق .م ، تعتبر كتاباته[3] أول الكتابات المفصلة عن بلاد العرب , تعرض لذكرها عند حديثه عن حروب فارس و مصر على أيام الملك الفارسي " قمبيز" (530. 522 ق.م)[4]،وقد تطرق في كتاباته إلى موقع بلاد العرب و تربتها و عن عادات العرب وتقاليدهم وعقائدهم الدينية و ملابسهم و سلاحهم و طرقهم في البحر، و أورد في كتاباته الكثير عن منتجاتهم كاللبان و التمر و القرفة و اللادن، غير أن هيرودوت وقع في سذاجة الرواية على عصره مما أضفى على كتاباته الكثير من المبالغة و التحريف.[5]

2- **سترا بونSTRABO** :(64 ق.م.19م) فهو من بونتس " و يتحدث اليونانية عاش بضع سنوات في الإسكندرية ، و قد صحب صديقه الوالي الروماني " ايليوس جالوس" في حملته على بلاد العرب عام 24 ق.م ، وضع كتابا سماه الجغرافية " GEOGRAPHICA" في سبعة عشر جزءا ضمن في الجزء السادس عشر تاريخ العرب وحملة "ايليوس جالوس"

[1]. جواد علي ، المرجع نفسه ،ص 56.

[2]. أسخيلوس ، تراجيديات أسخيلوس ، ص ص81-82 ، و أنظر السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ،ص 43.

[3]. حول كتابات هيرودوت عن العرب أنظر : تاريخ هيرودوت ، تر : عبد الإله الملاح ، مراجعة : أحمد السقاف ، منشورات المجمع الثقافي ، أبوظبي ،2001 ، وأنظر: Hirodotus.The history of Herodotus . Translated by . g. Rawlins -1voles- London 1920

[4]. جواد علي ، المرجع السابق ، ص57. وأنظر: عبد الحميد حسين حمودة ، المرجع السابق ،ص 18 .

[5]. جواد علي ، المرجع نفسه ، ص 57.

عليها[1] ، و قد ذكر فيه الخطوط التجارية البرية و البحرية ، وتعرض لنظام الحكم الذي يسود بعض المناطق العربية و العلاقات التي تربط أقوام المنطقة.[2]

3- **بلينوس الأكبر** PLINY THE ELDER (23-24 م -79م) تناول بيلينوس تاريخ شبه الجزيرة العربية باستفاضة في قسمين من دراسته عن " التاريخ الطبيعي" NATURALIS HISTORIA الذي قسمه إلى سبعة و ثلاثين قسما ، تحدث فيها عن جزيرة العرب وتربتها و جغرافيتها و مدنها و سكانها و طرق التجارة والمسافات بين المراكز التجارية بين جزيرة العرب و البلدان المجاورة ، كما تحدث عن منتجات الجزيرة من اللبان و التمر والعطور والقرفة, وكذا تحدث عن المحاصيل الزراعية و طرق جمعها.[3]

و يُذكر أنه من الكتب التي وصلتنا عن تاريخ شبه الجزيرة العربية كذلك كتاب لمؤلف يوناني مجهول تحت اسم " الطواف حول البحر الاريتري" THE PERIPLUS OF THE ERYTHREAN SEA، و يرجح أنّها كتبت في حوالي عام 80م أو في النصف الأول من القرن الثالث ميلادي[4] ، وصف صاحبه سواحل بلاد العرب الجنوبية و طرق التجارة بين "مصر" و "الهند" ، كما أشار في كتابه إلى "الأنباط" و علاقة بلاد العرب بالإمبراطورية الرومانية.[5]

و يمكن أن نضيف من المصادر الكتابية بعض المؤرخين المسيحين و أهمهم "يوسيبيوس"(263 م .340 م) و هو واحد من آباء الكنيسة في وقته،من مؤلفاته "التاريخ الكنائسي" ECCLESIASTICAL HISTORY في عشرة أجزاء ،و كتابات "شمعون الأرشامي" والذي كتب عدة قصص مفيدة عن المسيحية في اليمن و اشتهر بكتاب "رسائل الشهداء الحميريين"[6] ، ثم كتابات "بروكوبيوس"(ت 563 م) و هو المؤرخ الكنسي لعهد "جستنيان

---

[1].محمد عبودي إبراهيم ، "استرابون يتحدث عن حملة اليوس جالوس على بلاد العرب " ، مجلد 39 ، 1993 . ص 504.

Strabo.The Geographies of Strabon .translated by(h.l .Jones) .t-16 . London .1949 .p p17-18.- 32

[3].Pline l'ancien. histoire naturelle de pline . T- par(M.E. Littré). deLacadémie Française Tome1 - PARIS .Imp. de l'instutut de France. pp 147-162..59 وأنظر : جواد علي ، المرجع السابق ، ص 59

[4].جواد علي ، المرجع نفسه ،ص 59.

[5].أحمد أمين سليم و آخرون ، المرجع السابق، ص53.

[6].جواد علي، المرجع السابق ، ص 63.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

" البيزنطي ، و يهمنا أنّه تحدث في كتابه "تاريخ الحروب" عن حروب "الغساسنة واللخميين".[1]

ج -المصادر العربية: و يأتي في مقدمتها القرآن الكريم الذي هو كتاب الله " **لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**"[2] ، فليس هناك شك في أن القرآن الكريم كمصدر تاريخي هو أصدق المصادر و أصحها ،و رغم أن القرآن الكريم انزله الله تعالى ليكون دستورا للمسلمين و يدعوا إلى تهذيب النفوس و العدالة والأخلاق، إلا أنه كذلك يحتوي على العظة و العبرة التاريخية، و يقدم معلومات هامة عن عصور ما قبل الإسلام، و أخبار دولها مثل دولة "سبأ" التي نجدها في القرآن الكريم تحمل سورة كاملة ،و كذلك على انفراد القرآن الكريم دون غيره بذكر أقوام عربية بادت كقوم " عاد" و" ثمود"، فضلا عن" أصحاب الكهف " و "سيل العرم" و أصحاب الأخدود " و "قصص الأنبياء".[3]

و يضاف الى المصادر العربية كتب الحديث الشريف و كتب التفسير و كتب السير والمغازي التي تناولت بالذكر العرب الجاهليين و الأنبياء السابقين و أخبار مكة و قريش، وكذلك نصوص الأدب الجاهليالتي روت أحوال العرب و عاداتهم و أسلوب حياتهم وشأنهم في الحرب و السلم ، يضاف اليها كتابات المؤرخين المسلمين اللذين دونوا أنساب القبائل وقسموا العرب إلى طبقاتحيث شهد القرنان الأول و الثاني الهجري اهتماما خاصا بها ، وممن اشتهر برواية أخبار العرب في الجاهلية "عبيد بن شريم الجرهمي اليمني" و "وهب بن منبه" (ت 110 ه) و"محمد بن السائب الكلبي"وإليهم نضيف عالما من أعلام المؤرخين و الجغرافيين العرب وهو " أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني.[4]

الخاتمة :

من خلال عرضيلهذه المصادر التاريخية، يتبين للدارس أن التاريخ العربي القديم يعود فيه الغموض لقلة الشواهد المادية و الأثرية، التي تدلّل علي أحداثه وحضارته من جهة ،و من جهة أخرى يعود الامر الى قلة الكتابات العربية الإسلامية التي لم تُعره اهتماما

[1]. عبد الحميد حسين حمودة ، المرجع السابق ،ص21.

[2]. سورة فصلت ، الآية: 42.

[3]. عبد الحميد حسين حمودة ، المرجع نفسه ، ص12.و أنظر: محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 40 ، و أنظر : السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص17.

[4]. جواد على ، المرجع السابق ،ص 80.

واضحا ، يضاف إليه مجانبة بعض المؤرخين الغربيين المعاصرين للحقيقة ، لاعتبارات ذاتية ولسيرهم علي نسق الأخبار التي نقلتها التوراة .

لذا يتوجب على الباحثين في تاريخ العرب القدامى أن يتحروا الحقيقة التاريخية وذلك عبر استنطاق الشواهد و المخلفات الأثرية المختلفة ، كما يتعين على المنظمات الراعية للبحث والمراكز البحثية المتخصصة تنظيم وإرسال بعثات أثرية دائمة للولوج ضمن التسابق الدولي لكشف خبايا المنطقة ، وهذا الأمر لا يتحقق دون استشعار دول المنطقة لأهمية المصادر الأثرية الغير مكتشفة في كتابة التاريخ العربي القديم .